حتى تكون شريكاً في العمل التطوعي

نجاح أي عمل من الأعمال الخيرية والتطوعية يستلزم توافر إرادة النجاح عند القائمين عليه، كما يتطلب المشاركة التطوعية الفاعلة لأبناء المجتمع في إنماء العمل الخيري؛ ذلك لأن الأعمال التطوعية والخيرية لا يمكن أن تنجح بدون تفاعل المجتمع معها، والمشاركة فيها، وتشجيع القائمين عليها.

والمشاركة في العمل التطوعي له أبعاد متنوعة ومجالات واسعة ولكنها تصب جميعاً في إنماء مؤسسات الخدمة الاجتماعية والإنسانية من جمعيات خيرية، ونوادي رياضية، ولجان كافل اليتيم، وصناديق الزواج الخيرية، ومهرجانات الزواج الجماعي، والإسكان الخيري، والأسواق الخيرية... وغير ذلك من مؤسسات ومشاريع خيرية وتطوعية تعمل كلها لصالح إنماء العمل التطوعي في المجتمع.

أنواع المشاركة

يمكن تحديد أهم أنواع المشاركة في العمل التطوعي والخيري في الأبعاد الآتية:

(1) المشاركة المعنوية:

ونعني بها دعم المشاريع الخيرية والتطوعية معنوياً، وذلك من خلال الوقوف المعنوي مع المشروع الخيري سواء كان بالتشجيع، أو الدفاع عن المشروع الخيري، أو التعريف به في المحافل العامة... إلى غير ذلك من صور المشاركة المعنوية.

(2) المشاركة المادية:

ونعني بها دعم المشاريع التطوعية والمؤسسات الخيرية كالجمعيات الخيرية بالمال، ومما لا شك فيه أن المال يمثل أحد مقومات نجاح الأعمال الخيرية، وقد رغّب القرآن الكريم بالإنفاق في سبيل الله، وبشر المنفقين بمضاعفة الأجر والثواب في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَزِيَّةٍ تَزِيدُ سَعَةً سَدّاً بَلْ فِي كُلِّ سُذُوبَةٍ مِائَةٌ مِنْ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [1].

وهذا يدل على أهمية الإنفاق والبذل بالمال في تقدم المجتمع ورفقيه، إذ له أكبر الأثر في النهضة والإحياء والتقدم والازدهار في مختلف جوانب الحياة.

(3) المشاركة العضوية:

ونعني بها أن يكون الشخص عضواً فعّالاً وفاعلاً في الأعمال التطوعية والخيرية، وذلك عبر انتسابه لإحدى مؤسسات الخدمة الاجتماعية ومبادرات العمل التطوعي، وهذا يتطلب بذل الجهد، والتضحية بالوقت، وممارسة التفكير الجاد، وشحن المهمة... من أجل خدمة المجتمع، وتقوية العمل الخيري، وإنماء الممارسة التطوعية بما يخدم الشأن الاجتماعي العام.

هذه هي أهم ألوان المشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية، وكلها مهمة وضرورية لنجاح أي عمل خيري أو مشروع تطوعي.

والمطلوب من كل فرد من أفراد المجتمع أن يكون مشاركاً بأي لون من ألوان المشاركة التطوعية كي تنمو الأعمال الخيرية، بما يعزز من قيم التكافل والتراحم الاجتماعي، ويقوي من مسيرة المؤسسات الخيرية، وينمي الوعي بالعمل التطوعي؛ ففي ذلك من الفوائد التي تعود بالنفع على الأفراد المتطوعين كما على المجتمع والأمة ما لا يخفى على كل عاقل.

كن إنساناً إيجابياً

ثمة ملاحظة جديرة بالاهتمام وهي: إن بعض المؤسسات الخيرية في المجتمع تواجه ألواناً من المواقف السلبية من قبيل: عدم المشاركة بأي لون من ألوان المشاركة التطوعية، والنقد السلبي لأي عمل خيري، والهروب من المشاركة في العمل التطوعي. وأسوأ المواقف السلبية هو: بث الشائعات والشكوك ضد أي عمل خيري والفائمين عليه، وخلق جو سلبي، وزرع الإحباط واليأس في المحيط الاجتماعي، وممارسة الهدم ضد أي عمل تطوعي بدلاً من المشاركة في البناء.

ومما لا شك فيه أن مثل هذه التصرفات الخاطئة تساهم في تأخير مسيرة الأعمال الخيرية، وعرقلة نموها وتقدمها، وعزوف الكثير من الشباب عن الالتحاق بقطار الأعمال التطوعية والخيرية. والنتيجة ستكون خسارة المجتمع لما يمكن أن تقدمه مؤسسات الخدمة الاجتماعية من فوائد لصالح المجتمع، وتلبية الحاجات المجتمعية.